

بِلِ رَعْيَةِ الْعَمَيَانِ

السجادة

المُلْكَةُ السَّيِّدَةُ فِي صَرْعٍ خَفِيرَ الْوَرَى

نظم

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي

عني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبوعة بالستلافية - ومن كتبتهما
صاحبتهما : محب التربية الطيب وعبد الغفار دمنون

بِكَلِيلٍ حِيَةُ الْعَمَيَانِ

السَّهَادَةُ

أَخْلَقَ السَّيْرَاءَ فِي صَرْعٍ خَفِيرَ الْوَرَى

نَظَمٌ

شَمْسُ الدِّينِ أَبْيَ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

عُنْيَ بِنَشْرِهَا

الْأَسْتَاذُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ مُخْلَصٌ

عَضُوُّ الْجَمْعَ الْعُلَيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمْشَقِ

الْقَاهِرَةُ

١٣٤٧

الْمِطْبَعُ بَعْثَرَ التَّلَافِيَّةِ - وَهُنَّ كَلَّتْهَا
لَصَاحِبَيْهَا : مُحَمَّدُ الْمُزَمَّلُ لِلْقَبْرِ وَعَلِيُّ الْقَلْعَةِ دُمَونُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا (محمد) خير خلق الله اجمعين

٤٢٣

﴿ بدایعیة العمیان ﴾

وقد تُعلی مخطوط قديم كتب في أوله :

ـ هذا شرح بدایعیة الامام العالم العلامہ شمس الدین أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي المسعى بالخلقة السیرا في مدح خیر الورى »

يقم في خمسين ورقة بالقطرن الكامل ، ويكل صفحه منه ٣٧ سطراً ، وفيه شرح لخمسين بيتاً ، يظهر أنه كتب في حياة الناظم والشارح الذي مات قبل رفيقه بسنة واحدة بدليل قوله في

مقدمته :

ـ قال الشيخ الامام العلامہ شهاب الدین ابو جعفر الاندلسي الغرناطي فسخ افه في مدحه »

(٤)

﴿التعریف بالبدایعیة﴾

وکنت أعرف من أمر هذه البدایعیة التي ذكرها طاش کبیري
 زاده في مفتاح السعادة ومصباح السیادة^(١) وال الحاج خلیفة في كشف
 الظنون فقال عنها : أنها بدبیعه^(٢) ، والتي قلل السیوطی^(٣) : ان
 نظمها عال ، ولكنها أدخل فيها ذكر أنواع من البدایع کثیرة جداً ،
 وان رفیقه شرحها . والتي عرض بذكرها ابن حمّة الحموي في
 خزانته^(٤) ونقل كثيراً من أبياتها ورمى إلى الحطّ من قيمتها
 الأدبية وتشويه معانٍها كما شوّه معانٍ من تقدمه من البدایعين
 لاعتقاده في بدبیعیة أنها تضم من أبکار الأفکار وغوانی المعانی
 ما لم يتّح للذین سبقوه في حين أن لهم عليه سابقة الفضل وربما لم
 يقتصر واعنه أو أنه لم يطل عليهم بما أتى به مما يعرفه كل من طالع
 تلك الخزانة التي لا تنکر أنها جمعت شتی الفوائد ، ولكنها ملاها
 بالمخاكرة والمناجزة وغمط حق المقدمين ، فحق عليها النقد من
 هذه الناحية

(١) جزء ٢ صفحه ٣١٥ طبع الهند

(٢) كشف الظنون عن اسمی الكتب والفنون طبع القسطنطینیة ج ١ ص ٤٥٢

(٣) بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحواء ص ١٤ و ص ١٧٦

(٤) خزانة الأدب وغاية الارب ص ١١ وما بعدها

(٥)

نَحَّا مَلِ ابْن حِجَّة عَلَيْهَا

ولسائل ان يقول بماذا حط ابن حجة الحوى من قدر الاعمى ؟
 قلنا انه يكفيينا نقل أول عبارة من هذا النوع ، قال ساجده الله (١)
 « وهنا بحث ، وهو أنى قد وقفت على بدعيه الشيخ شمس الدين
 ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهير ببدعيته العميان ،
 فوجده قد صرخ في براعتها ب مدح النبي ﷺ وهي :
 « بطيبة أَفْزَلْ وَعَمْ سَيِّدَ الْأَمْ
 وَانْثَرْ لَهُ الْمَدْحَ وَانْشَرْ طَيْبَ الْكَلْمَ »
 فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ،
 بل اطلق النصريح ونشر المدح ونشر طيب الكلم . فان قال قائل
 عنها : انها براعة استهلال . قلت : ان البدعيه لا بد لها من
 براعة وحسن مخاص وحسن ختام ، فاذا كان مطلع القصيدة مبنية
 على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . ونظم
 هذه القصيدة مساقيل بالنسبة لطريق الجماعة ، غير ان الامام العلامه
 شهاب الدين أبي جعفر الاندلسي شرحها شرعاً مفيداً اه وهذا غير
 ما اتفقده على بعض أبيات البدعيه اثناء شرحه لبدعيته ونعني به

(١) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١

(٦)

بـالآخـرـين . وـهـذـهـ هـيـ الـأـيـاتـ الـتـيـ تـعـرـضـ لـهـاـ اـبـنـ حـجـةـ فـيـ
هـرـضـ كـلـامـهـ :
دـعـ عـنـكـ سـلـمـيـ وـسـلـ مـاـ بـالـعـقـيقـ جـرـىـ
وـاـمـ سـلـمـاـ وـسـلـ عـنـ أـهـلـ الـقـدـمـ
جـارـ الزـمـانـ فـكـفـواـ جـورـهـ وـكـفـواـ
وـهـلـ أـضـامـ لـدـىـ عـرـبـ عـلـىـ اـضـمـ
قـدـ أـفـصـحـ الضـبـ تـصـدـيقـاـ لـبـعـثـتـهـ
إـفـصـاحـ قـسـ وـسـمـ الـقـوـمـ لـمـ بـمـ
يـقـولـ صـحـبـيـ وـسـفـنـ الـعـيـسـ خـائـضـةـ
بـحـرـ السـرـابـ وـعـيـنـ الـقـيـظـ لـمـ ثـمـ
إـنـ الـفـضـاـ لـسـتـ أـنـسـيـ أـهـلـ فـهـمـ
شـلوـهـ بـيـنـ ضـلـوـعـيـ يـوـمـ يـاهـوـمـ
قـلـ لـالـصـبـاحـ إـذـاـ مـاـ لـاحـ نـورـهـ
إـنـ كـانـ عـنـدـكـ هـذـاـ النـورـ فـابـتـسـمـ
بـوـاطـيـعـ فـوـقـ خـدـ الصـبـحـ مشـتـهـرـ
وـطـاـئـرـ نـحـتـ ذـيـلـ الـلـبـلـ مـكـتـبـتـمـ
وـعـلـىـ ذـكـرـ اـبـنـ حـجـةـ الـحـوـيـ تـقـولـ :ـاـنـ لـهـ (ـبـيـوتـ الـحـجـةـ)
وـهـوـ شـرـحـ مـخـتـصـرـ عـلـىـ بـدـيـعـتـهـ الـمـذـكـورـةـ وـنـسـخـتـهـ فـيـ مـكـتبـةـ بـرـ اـبـنـ

(٧)

و جاء ذكر شرح بدريعة العميان التي نحن بعدها في (خزانة
الادب ولب لباب اسان العرب) للبغدادي ^(١) فترجح لي أن
النسخة التي عثرت عليها ليست بقامة
(نسخة البدريعة الباقية الى الان)

وكنت قد قرأت في كتاب (خزانة الكتب بدمشق وضواحيها)
لبيهذ الزيات ^(٢) أن من هذه البدريعة وشرحها نسخة في المكتبة
الظاهرية بدمشق ، وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لزيدان ^(٣)
أن منها نسخة في مكتبة برلين الملكية ومن شرحها المسئ (طراز
الحلة وشفاء الغلة) لذاقهها نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة
والاسكندرية باسبانية . وفي فهرست دار الكتب المصرية ^(٤) أن من
كتبها شرح هذه البدريعة لرفيقه أبي جعفر فكتبه إلى العلامة
السيد محمد علي البيلاوي نقيب السادة الأشraf بالمملكة المصرية
ومراقب احياء آداب اللغة العربية في دار كتبها والى مديرى القسم
الشرقي في مكتبة برلين بالمانية والاسكندرية باسبانية أسلم من عدد

(١) ج ١ ص ٢

(٢) ج ١ ص ٧٠

(٣) ج ٢ ص ١٢٤

(٤) ج ٤ ص ٢٠١

(٨)

أبيات القصيدة ونوع الشروح التي عليها وتاريخ نسخها وأسماء
ناسخها لما سبق من أن لها شرحين : أحدهما لاذاظم والأخر لرفيقه
أبي جعفر أحمد بن يوسف الغرناطي ، بخاءني الرد من الأوّلين
ولم يأتي من الثالث . وهذا ما جاء في كتاب الاستاذ البيلاوي
اعزه الله :

« يوجد في دار الكتب المصرية شرح مختصر جداً لأبي
عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر على بديعيته المسماة بالحالة
لسيرا بخط البدر البشتكى ، وعليه خط الحافظ ابن حجر . ومع
هذا الشرح شرح آخر على الحالة المذكورة متقدى من شرح أبي
جعفر الغرناطي بخط البدر البشتكى أيضاً ، وعليه خط الحافظ ابن
حجر . وهذان الشرحان في علم الأدب بدار الكتب السلطانية

بحث رقم ٢٦٢ » الخ

وقد بعث لي بقمة الأبيات الباقيه من القصيدة وهي

١٢١ بيتاً

وقال الاستاذ وايل مدير الشعبة الشرقية في مكتبة الحكومة
ابروسية من جلة جوابه :

« إن هذه البديعية من المخطوطات المحفوظة في خزانة كتبنا
عامة ضمن مجموع مقيد بين محاميم برمن رقم ٢٧ وبضمها

(٩)

عشر صفحات من رقم ب ٦٢ الى رقم آ٧٢ وكل ما فيها ١٧٧ يدّيناً
من اشهر بدون تعليق أو شروح عليها . وهذه النسخة كتبت
سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) ولكن اسم ناسخها لم يذكر عليها »

ففي هذا يكون الشرح الذي عثرت عليه - وليس فيه سوى
شرح خمسين يدّاناً - هو أحد الشرحين اللذين أبقيت عليهما أيدي
المحدثان ، فاقتصرتُ على نقل أبيات البديعية دون شرح أو تعليق
﴿البديعيات المطبوعة﴾

وعلى ذكر هذه البديعية أقول : انه طبع الى الان من
البديعيات وشروحها البديعية المسماة بالكافية وهي وشرحها لصفي
الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) طبعت مع ديوان
شهره في بيروت وخزانة الادب وغاية الارب لتفي الدين بن حجة
المحوى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) ومعها شرح البديعية
المسماة بالفتح المبين في مدح الامين للسيدة عائشة بنت يوسف بن
احمد بن الباعوني الدمشقية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ (١٥٢٣ م)^(١)

(١) قال جرجي زيدان في تاريخ ادب اللغة العربية (ج ٢ س ٢٧٤) : ان
عائشة الباعونية بنت بصر سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣ م) في حين ان وفاتها كانت سنة ٩٢٢ هـ
(١٥١٦ م) على ما ذكره محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي في
الكتاب السائر بمناقب اعيان المائة العاشرة وبعد الحبي بن احمد بن محمد العكري بن
الهدى الخنيل في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهم من الكتب المخطوطات في التراجم

(١٠)

وقد طبعها يعمر

وطبعت يعمر أيضاً بديعية الشیعی عبد الغنی النابلسی المتوفی
سنة ١١٤٣ھ (١٧٣٠م) المسماة بفتح الازهار على نسمات
الاسحاق في مدح النبي المختار وشرحها له

وطبعت بها أيضاً خمس بديعيات بدون شروح وهي :
بدیعیة عز الدین الموصلى المتوفی سنة ٧٨٩ھ (١٣٧م)^(١)
وبدیعیة اسماعیل بن الحسین الخزرجی الشافعی الذي لم تتحقق
تاریخ وفاته ومعها بديعيات الحلبی وابن حجه والیاونیه المتقدم ذکرها

﴿البدیعیات المخطوطة﴾

أما البدیعیات التي لم تطبع بعد والتي لا تزال في زوايا الخزائن
على ما اتصل بنا فهي :

١ : عین البدیع فی مدح الشفیع لجاد الله الذي لم یذكر فيها
اسمه ولا لقبه ويقول ناسخها محمد بن طه بن صالح بن بحی الدیری
الحنفی الذي أتھما سنة ١٠٩٠ھ (١٦٧٩م) انه نقلها من نسخة
تاریخها سنة ١٠١٦ھ (١٦٠٧م) وهي في المکتبة الخالدیة بیت

(١) لعز الدین الموصلى شرح على بدیعیته اسمه (التوصل بالبدیع الى التوصل
بالشفیع) في دلو المکتب المصریة جاء وصفه في فهرستها ج ٢ ص ٢٠٢

(١١)

- المقدس . قلنا ولعلها لشرف الدين ابي سعيد شعبان بن محمد
الأَثَّارِي القرشي البُنْياني المعروف بمجار الله المتوفى سنة ٨٢٨ هـ
(١٤٢٤ م) الذي يقال ان له البدعيات ومنها نسخة في المكتبة
الملوكية في برلين ونسخة باسم (العقد البديع في مدح الشفيع) في
الظاهرية بدمشق ، ويظهر أن اطلاق جار الله عليه كان بسبب
محاورته البيت الحرام في مكة المكرمة التي نظم فيها هذه البدعية
٢ : بدعيه ابياعيل بن ابي بكر المقرى الشافعى البُنْياني المتوفى
سنة ٨٣٧ هـ (١٤٤٣ م) في دار الكتب المصرية في القاهرة
٣ : بدعيه على بن دقاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ هـ
(١٥٣٣ م) في دار كتب الحكومة البروسية في برلين
٤ : بدعيه عبد الله الزفتاوي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ (١٦٤٩ م)
بدار الكتب البروسية في برلين وعليها شرح اسمه (حسن الصنيع
بشرح نور الربيع) لعبد الطيف العشماوي في المكتبة الأهلية في
باريس
٥: أنوار الربيع لصدر الدين علي بن نظام بن احمد بن محمد بن
معصوم الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) وعليها شرح
لناظمها في آخره ترجم مشاهير علماء البدع في دار الكتب المصرية
٦ : بدعيه السيد احمد بن عبد الطيف البربير البيري

(١٢)

المتوفى سنة ١٢٢٦هـ (١٨١١م) شرحـاً مصطفى الصلاحي
ونسخـها في برلين

وقال العـلـامـةـ الجـليلـ الأـسـنـادـ اـحـمـدـ تـيمـورـ باـشاـ فـيـ مـقـالـ كـانـ
نشرـهـ فـيـ مجلـةـ المـقـتبـسـ الدـمـشـقـيـةـ (١)ـ اـهـ وـقـفـ عـلـىـ عـشـرـينـ بـدـيـعـيـةـ
وـهـذـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـهـتمـاـمـ الـعـلـمـاءـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ عـلـومـ الـأـدـبـ

﴿تعريف علم البداع﴾

ولـايـقـاءـ الـمـوـضـوـعـ حـفـهـ نـقـلـ مـاـ كـتـبـهـ عـنـهـ الـمـوـلـيـ اـحـمـدـ بنـ
مـصـطـفـيـ الـمـعـرـوـفـ بـاطـاشـ كـبـرـيـ زـادـهـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ قـالـ (٢)ـ :
عـلـمـ الـبـدـاعـ .ـ وـهـ عـلـمـ باـحـثـ عـنـ التـراـكـبـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ حـيـثـ
وـجـوـهـ تـحـسـيـنـ الـكـلـامـ بـالـحـسـنـ الـعـرـاضـيـ بـعـدـ رـعـاـيـةـ الـمـطـابـقـةـ لـمـقـضـيـ
الـحـالـ وـوضـوـحـ الـدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـرـامـ
وـمـوـضـوـعـهـ :ـ الـلـفـظـ الـعـرـبـيـ مـنـ حـيـثـ الـتـحـسـيـنـ وـالـتـزـيـنـ
الـعـرـاضـيـنـ بـعـدـ تـكـمـلـةـ دـائـرـيـ الـفـصـاحـةـ وـالـبـلـاغـةـ
وـغـرـضـهـ :ـ تـحـصـيـلـ مـلـكـةـ تـحـلـيـةـ الـكـلـامـ بـالـمـحـسـنـاتـ الـعـرـاضـيـةـ
وـغـاـيـةـهـ :ـ الـاحـتـرـازـ عـنـ خـلـوـ الـكـلـامـ عـنـ التـحـلـيـةـ الـمـذـكـورـةـ

(١) مـ ٤٨٧ صـ

(٢) منتاج السعادة ومصباح السعادة ج ١ ص ١٦٦

(١٣)

ومنفعته : التطريدة لنشاط السامع والقبول في العقول
ومبادئه : تتبع الخطاب والرسائل والأشعار المتحلية بالصنائع
البداعية

وأما دوّنوا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لأن الأصل وإن
كان الحسن الذي و كان ذلك مما يكفي في تحصيله المعاني والبيان
لكنهم اعتبروا بشأن الحسن العرقي أيضاً لأن الحسناء إذا عريت
من المزينات ربما يندهل بعض الفاقررين عن تتبع محسنهـا
الشريفة فيفوته التعميم بها
وأما إذا طابت الصورة والمعنى والذات والوصف يستوفي
منها الحظ كل الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي
ولهذا اشترطوا فيها (الحسن الذي) أولاً وبالذات ثلاثة
يكون كالثياب الحسنة المزخرفة على الشوهاء القبيحة الخروفة
أو كغمد من ذهب على نصل من خشب ، (والحسن العرقي)
ثانياً وبالطبع ليكون مقبولاً في المبدأ والختـم



(١٤)

﴿البدعيات الأخرى التي ذكرها الحاج خليفة﴾

وقال مثل ذلك الحاج خليفة في كشف الظنون^(١) وذكر من البدعيات غير التي ذكرناها بداعية لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الميني المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٧ م)

وآخرى لشريف الدين عيسى بن حجاج المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

وآخرى لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) اسمها (نظم البدع) ثم شرحها له

وآخرى لعبد الرحمن بن احمد بن علي الحميدي المتوفى بعد سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) اسمها (تملیح البدع بمدح الشفیع) وشرحها

له واسمه (فتح البدع) واختصاره لهذا الشرح باسم (منح السبیع)

وآخرى لشهاب الدين احمد العطار اسمها (الفتح الالى في مطارحة الخلی)

وآخرى لابي سعيد محمد بن داود المصرى الشاذلى عارض بها الصفي الخلی

ترجمة ابن جابر

وهذه ترجمة ابن جابر الاندلسي ناظم البدایعۃ نقلًا عن كتاب الدرر الكامنة في أعيان الملة الثامنة لابن حجر العسقلاني^(١) « محمد بن احمد علي بن جابر الاندلسي ابو عبد الله الهواري المالكي الأعمى ولد سنة ٦٩٨ وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقہ على محمد بن سعيد الرندي والحدیث على ابی عبد الله الزواوي ثم رحل الى الديار المصرية وصحابه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطي فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب . ثم نبغ الغرناطي في النظم أيضًا لكن المكثر هو ابن جابر . ونظم الحلة السيرة في مدح خير الورى على قافية الميم بدایعۃ على طریقة الصفی الحلى وشرحها صاحبه أبو جعفر ثم حججاً ورجعاً الى الشام فأقاما بدمشق قليلاً ثم تحولاً الى حلب ثم سكنا البيارة فاستمراً بها نحوًا من خمسين سنة ثم في الآخر تزوج ابن جابر فتهاجرَا . ذكر لي ذلك صاحبها الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي « وقال اسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة :

(١٦)

وأنظم ابن جابر فصيحة ثعلب وكفاية المتنفظ وغير ذلك وكان
كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد وحدث بها عن
المزي والجزري وأبن كيسان وغيرهم . حدثني عنه جماعة منهم محمد
ابن أحمد الحريري قاضي حلب كان وأجازاً من أدرك حياتها .
ومات في جهادى الآخرة سنة ٧٨٠ بالبيروة ^(١) . اه

﴿ترجمة أخرى له﴾

ومن الذين ترجموا له معاصره صلاح الدين خليل بن أبيك
الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان ^(٢) فقال : « محمد
ابن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي الضرير أبو عبد الله الهواري
المعروف بابن جابر . قدم إلى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره
وتوجه من دمشق إلى حلب في آخريات سنة ٧٤٣ اجتمعت به
مراتٍ وسألتهُ عن مولده فقال سنة ٦٩٨ بالمرية . وقرأ القرآن
والنحو على أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش ^(٣) والفقه

(١) بلد قرب سهل سهل بين حلب والتغور الـ ومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق
واسع . هكذا قال عنها ياقوت في معجم البلدان وقد اسمها الـ تراكم العثمانيون به جـ جـ
صغرـ إـنهـ وتـ عـرـفـ إـلـيـهـ بـهـ ذـاـ الـ اـسـمـ

(٢) ص ٢٤٥

(٣) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه : علي بن محمد بن يعيش

(١٧)

لِمَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الرَّوْنَدِيِّ وَسَمِعَ
عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الزَّوَّاَوِيِّ^(١) صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ غَيْرَ كَامِلٍ
وَيَنْظُمُ الشِّعْرَ جَيْدًا وَانْشَدَنِي مِنْهُ كَثِيرًاً. وَهُوَ الْآنَ حَيٌّ يَرْزُقُ
بِنَاحِيَةِ الْمِيرَةِ كَتَبَ إِلَيْيَّ «سَتَجِيزُنِي فَأُجَازَنَّهُ» وَذَكَرَ قَصْيَدَةً ابْنِ
جَابِرٍ لَهُ فِي الْاسْتَجَازَةِ وَقَصْيَدَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا مَطْلَعَ اجْازَتِهِ لَابْنِ جَابِرٍ

﴿أَخْبَارُهُ الْأُخْرَى﴾

وَذَكَرَهُ جَلَالُ الدِّينِ السِّيوْطِيُّ فِي كِتَابِهِ حَسْنِ الْمُحَاضِرَةِ فِي
أَخْبَارِ مِصْرِ وَالْقَاهِرَةِ^(٢) بِنَاسِبَةِ بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ قَالَهَا سَنَةُ ٧٧٣هـ
(١٣٧١م) لَمَّا رَسَمَ الْمَلَكُ الْأَشْرَفُ شَعْبَانَ بْنَ حَسِينَ بْنَ قَلَادُونَ
لِلْإِشْرَافِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ أَنْ يَسْمُوا عَمَّا هُمْ بِهِ عَلَامَةً
خَضْرَاءَ تَبَيَّنَ لَهُمْ عَنِ النَّاسِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فِي مِصْرِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا.
قَالَ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَعْمَى
نَزِيلُ حَلْبٍ :

جَعَلُوا لِابْنَاءِ الرَّسُولِ عَلَامَةً
أَنَّ الْعَلَامَةَ شَانٌ مِنْ لَمْ يُشَهِّرْ

(١) فِي التَّرْجِمَةِ الَّتِي كَتَبَهَا ابْنُ حَجَرٍ وَالَّتِي تَقْدَمَتْ هَذِهِ ذَرْرَهُ بِكَتْبَتِهِ دُونَ اسْمِهِ

(٢) ج ٢ ص ١٨١

(١٨)

نورُ النبوة في كرم وجوههم

يغى الشريفَ عن الطراز الأخضر

وذكره أيضاً بسبب هذين اليمتين ابنُ إياس في تاريخ مصر
المشهور بيدائمه الزهور في وقائم الدهور^(١)

وذكره طاش كبرى زاده في كتاب مفتاح السعادة ومصباح
السعادة بسبب شرحه على ألغية ابن مالك ومقدمته في المنطق
وزاد على مشيخته الدين ذكرهم ابن حجر العسقلاني أبا حيان
بعصر وقال ان البرهان الحلبي سمّ من ابن جابر ورفيقه^(٢) وهذه
هي بديعية ابن جابر :



(١) تاريخ مصر ج ١ ص ٢٢٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السعادة ج ١ ص ١٥٦



البد يعيته

مصححة على شرح الرعيفي : (الخزانة التيمورية رقم ٣١٥ بлагة)
وعلى شرح المؤلف : (نسخة الخزانة التيمورية ٨٠ بлагة)
ومنه نقلنا أسماء أنواع البديع الموضوعة في مواضعها
وعلى نسخة دار الكتب المصرية المذكورة في ص ٨
وعلى نسخة الناشر

(٢٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿براءة الاستهلال﴾

بطيبة أَنْزَلَ وَيَمْ سَيِّدُ الْأُمَّـرـ
وَانْشَرَ لَهُ الْمَدْحَ وَانْثَرَ أَطْيَبَ الْكَلْمـ^(١)

القسم الأول - البديع اللفظي

﴿الجناس اللاحق﴾

وَابْدُلْ دَمْوَعَكَ وَاعْدُلْ كُلَّ مُصْطَبِـ
وَالْحَقُّ بَنْ صَارَ وَالْحَظَّ مَاعَلَ الْعِلْمـ^(٢)
سَنَا نَبِيُّ أَبِيِّ أَنْ يُصْبِيَعَنَا
سَلِيلِ مُحَمَّدِ سَلِيمِ الْعَرْضِ مُحْتَرِمِـ
جَمِيلِ خَلْقِ عَلَى حَقِّ جَزِيلِ نَدَاـ
هَدِي وَفَاضَ نَدَا كَفِيهِ كَالْكَتِيمِـ

(١) في النسخ الثلاث ، وانشر له ، وبنسخة دار الكتب المصرية ، وانشد له ، وبالنسخة الأولى ، أطيب ، وبالعربي النسخة التيمورية ، طيب ،

(٢) في الرعنى تيمورية : بنن صار

(٢١)

كُفَ الْعِدَادَ وَكُدَ الْحَادِنَاتِ كُفِي
فِكِمْ جَرِي مِنْ جَدِي كُفَيْهِ مِنْ رَعِي
(الجِنَاسُ الْمُضَارِعُ)

وَكُمْ حَبَا وَعَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ حَنَا
وَكُمْ صَفَا وَضَفَا جَوَادًا لِجَهَرِهِمْ

مَا فَاهَ فِي فَضْحِهِ مِنْ فَاءَ لَيْسَ سُوِيٌ^(١)
عَذْلٌ بِعَدْلٍ وَنُصْحٌ غَيْرُ مُغْتَصِبٍ
حَانٌ عَلَى كُلِّ جَانٍ حَابٌ أَنْ قَصْدُوا

حَامٌ رَشْفَا مِنْ شَقِيْ جَهَلٍ وَمِنْ عَدْمٍ
لَيْثٌ الشَّرِيْ اذْسَرِيْ مُولَاه صَارَ لَهُ^(٢)

جَارًا فَجَازَ وَنِيلًا مِنْهُ لَمْ يَرُمُ^(٣)

(الجِنَاسُ النَّاقِصُ)

كَافِي الْأَرَاملُ وَالْإِيَّامُ كَافِلُهُمْ

وَافِي النَّمَدِيِّ لَمَوْا فِي ذَلِكَ الْحَرَمِ^(٤)

(١) في نسختنا : من فضحة

(٢) مُولَاه : المراد به سفيه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب بالكتاب النبوى الى معاذ نابع فلقيه الاسد ولم يلق منه شرآ . وفي المصرية سار له

(٣) كما في النسخ الثلاث . وفي المصرية : جاراً فجاز فخاراً

(٤) في نسختنا : من العدا لمواني

(٢٢)

أَجَارٌ مِنْ كُلِّ مَنْ قَدْ جَارَ حِينَ أَتَى
 حَتَّىٰ أَنَاحَ لَهَا عَزَّاً فَلَمْ يُنْفَمْ
 وَعَامٌ بَدَرٌ أَعْلَمُ الْخَيْلَ فِي دَمِهِمْ
 حَتَّىٰ أَبَاتَ أَبَا جَهَلٍ عَلَىٰ نَدَمِ
 وَحَاقَ أَذْ جَحْدُوا حَقَ الرَّسُولُ بِهِمْ
 كَبِيرٌ هُمْ أَرَاهُمْ نَزَعَ هَامِهِمْ
 وَهُدٌ (١) آطَامٌ مِنْ قَدْ هَادٌ أَذْ طَمَعُوا
 فِي شَتَّهُ فَرِمَاهُمْ فِي شَتَّاهُمْ (٢)
 وَجَلَّ هُنْ فَضَحٌ مِنْ أَخْفَىٰ بَجَامِهِمْ
 مَا وَدَ رَائِدٌ رَفَدَ مِنْ جَنَانِهِمْ
 مِنْ زَارَهُ يَقِهُ أَوْزَارَهُ وَنَوْيَ
 لَهُ أَوْأَفَلَ خَيْرٌ (٣) غَيْرُ مُنْصَرِمْ
 كَالْغَيْثَ فَاضَ إِذَا الْمَحْلُ اسْتَفَاضَ تِلَاءُ
 أَنْفَالٌ جُودٌ تِلَافَىٰ تَالِفُ النَّسَمَ
 سَلْ مِنْهُمْ صَلَةٌ لِلصَّبَّ وَاصْلَهُ
 وَالْأَنْمَمُ أَنَامِلَ أَقْوَامٍ أَنَابِهِمْ

(١) في المصرية وشرح المؤلف بالبيهورية : فهد

(٢) في نسختنا : شتاتهم

(٣) د . جود غير منصرم

(٢٣)

﴿الجناس التام المفرد﴾

أقم الى قصدِهم سُوقَ السري وأقم
 بدار عز وسُوقَ الائِنْقَ الشم
 والحقْ بين كامِنَوا حثُّ كامِنَ كلَّ سُري
 فالدُّهُرُ انْ جار راعي جارَ يندهم
 ﴿الجناس التام المركب﴾

عجْ بي عليهم فعجي من جفاءٍ فقيَّ
 جازَ الديارَ ولم يُلْمِ بربِّهم
 دعْ عنكَ سالميٌّ وَسَلْ ما بالعقيقِ جرَى
 وَامْ سَلْماً وَسَلْ عن أهلهِ القُدُّم
 من لى بدارِ كرامٍ في البــدارِ لها
 عزٌّ فــمن قدــها عن ذاك يــتفــهم
 بــانــوا فــهــانــ دــمــي وــجــداً فــهــا نــســمي
 فــقــدــ أــرــاقــ دــمــي فــهــا أــرــى قــدــمــي
 يــولــونــ ما لــهــمــ من قــدــ جــاهــلــهــمــ
 فــاشــدــ دــدــ يــدــاً بــهــمــ وــاــزــلــ بــاــبــهــمــ
 ﴿الجناس المحرّف﴾

يا بــردــ قــلــبي اذا بــردــ الوــصــالــ ضــفــاــ
 ويــاهــبــ فــوــادــي بــعــدــ بــعــدــهــمــ

(٢٤)

ما كان منع دمي بخلا به لهم
لكن خوفت قبل القرب من عدم
اهلا بها من دماء فيهم بذلت
وحبذا وردد ماء من مياههم
من ناله جاههم منا له نفحة
أن لا يصاب بضم تحت جاههم
بدار والحق بدار الهاشمي بنا
قبل الممات ومهما استطعت فاغتنم

﴿جناس القلب﴾

جزمي لئن سار ركب لا أراقهه
فلا افارق مرجعي أدمي بدمي (١)
فأى كرب لوكب يبصرون سنا
برق لغير مني تبلغه تُحترم
مني أحل حمي قوم بجهنم
قلبي؟ وكم هائم قبلي بجهنم

(١) الجزم القطع . وجزم اي الذى اقطع به

(٢٥)

﴿الجناس الملحق﴾

جار الزمان^١ فكفووا جوره وكفوا
 وهل أضام لدى عرب على إضم^(١)
 هردد العجز على الصدر^(٢)

وحقهم ما نسينا عهد حبهم
 ولا طلبنا سواهم لا وحقهم
 لا ينفعني ألمي^(٢) حتى أرى بلدأ
 فيه الذي ينقذه يشفى من الالم
 وقد تشرم نوب النقم عن أمم
 شتى يامون طرآ سيد الأمم
 متى أرى جاراً قوم عز جارهم
 عهد على السرى حفظا لهم
 صب الدموع كاملاً العقيق على
 وادي العقيق اشتياقاً حق صبهم
 أبحث فيهم دمي للشوق يمزجه
 بعاه دمعي على خدي وقلت دم

(١) إضم : الوادي الذي فيه المدينة المذورة

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختا : ألمي

(٢٦)

وليس يكثُر أن آثرتُ نضخَّ دمي^(١)
 حيث الملك تعصِّم الطرف كالخدم
 من سائل الدمع سالٍ عن معاهده
 نعيمه أن يرى يسري^(٢) مع النعم
 (التوازن)*

الاسير مبتدر كاسيل مختلف
 كالطير مشتعل بالليل ملتهم
 قصداً لرقب الله منتصر
 في الحق مجند للرسل مختلف
 (السجع)*

من لي يستسلم للبيد متعصم
 بالعيون لا مُسْفِم يوماً ولا سشم
 للبر مقتحوم للبر ملتزم
 للقرب مفتزم للتراب ملتهم
 يسري إلى بلد ما ضاق عن أحد
 كم حل من كرم في ذلك الحرام

(١) النضخ . الرش (٢) كما في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : يمشي

(٢٧)

دار شفيم الورى فيها ^(١) معتصم
 جار رفيق الذرى ناه لجترم
 فهجر دبعي لذاك الرابع مُعْتَصِم
 ونثر ^(٢) جمعي لذاك الجم مُعْتَصِم
 (لزوم مالا يلزم)

وميل سعي لنيل القرب من شيعي
 وسيل دمعي بنديل الترب كالدريم
 (حسن التخاص)

يقول صحبي وسفون العيس خائضه
 بحر السراب وعين القبظ لم ننم :
 يعم بما البحرين ان الركب في ظلم
 فقللت سيروا فهذا البحر من امم

(التشريع)
 واف كريم رحيم قد وفى . ووقي
 وعم نفها فكم ضر شفا . وكم
 قدم بما فلكم فقر كفى . كرمـا
 وجود تلك الايدي قد ضـفا . قـدمـ

(١) في نسختا منها ، (٢) في نسختا ونشر ،

(٢٨)

﴿الاقتباس﴾

ذو مرأة فاستوى حتى دنا فرأى
وقيل سل لها قد حيرت فاحتكم (١)
وكان آدم اذ كانت نبوته
ما بين ماء وطين غير ملائم
صافح ثراه وقل ان جئت مسلما
انا محبوكة من ربى لمستل

﴿العقد﴾

قد أقسم الله في الذكر الحكيم به
فقال « والنجم » هذا أوفر القسم
ما بين منبره السامي وحجرته
روض من الخلد نقل غير منهم
مهند من صيوف الله يسل على
عداه نور به ارشاد كل عم
ان الذي قال يستسقى الغام به (٢)
لو عاش أبصر ما قد عد من شيم

(١) المرة : القوة والشدة

(٢) قائل ذلك عمه ابو طايب

(٢٩)

﴿التلميح﴾

نلوح تحت رداء اللقى غرّته
 كان يوشع ردّ الشمس في الظلم
 وتقرع السمع عن حق زواجره
 قرع الرماح بيد رَ ظَهَرَ مهزوم
 قالت عداه لَا ذَكْرٌ فَقُلْتُ عَلَى
 اسَانِ دَاؤِدِ ذَكْرٌ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ
 أَيْ لَأْرَجُو بِنَظَمي فِي مَدَائِنهِ
 رِجَاءَ كَعْبٍ وَمَنْ يَمْدُحُهُ لَمْ يُفْضِ
 وَانْ لَبَلَّيْ إِلَّا أَنْ أَوَافِيَهُ
 لَيْلُ امْرِيَءِ الْقَيْسِ مِنْ طَوْلِ وَمِنْ سَامِ

﴿التضمين﴾

قامَ الْخَلِيلَ وَلَمْ ارْقَدْ وَلَى زَجَلَ
 بِذِكْرِهِ فِي ذُرَى الْوَخَادَةِ الْرَّمْسِ
 أَقُولُ : يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ ، وَأَشْدَدَهُ
 بَيْتَ ابْنِ حُجْرٍ وَفَجْرِي غَيْرِ مُبْتَسِمٍ
 فَقُلْتُ لِلرَّكِبِ لَمَّا أَنْ عَلَى بَهْمٍ
 تَلَفَّتُ الطَّرْفَ بَيْنَ الصَّالِ وَالسَّلْمِ :

(٣٠)

اللحة من سناء برق على علم
 أم نورُ خير الورى من جانب الخيرَ
 أغراً ككلَّ من يعشى على قدمِ
 حسناً، وأملاع من حاورتَ في كلامِ
 يحاديَ الركبَ ان لاحتَ معاهدهَ^(١)
 فاهتفَ ألاَّ عِمْ صباحاً وادْنُ واستلمَ
 واسمحَ بنفسكَ وابذلَ في زيارتهِ
 كرامَّ المآلِ من خيلِ ومنْ أَعمَّ

القسم الثاني - البدريع المعنوي

﴿المطابقة﴾

واسهورٌ اذا نام سارٍ وامض حيث ونىٌ
 واسمحَ اذا شحَّ نفساً وامر ان يقْمِ
 بواسطىٌ فوق خدَّ الصبح مشتهرٌ
 وطايرٌ تحت ذيل الليل مكتفِّمٌ
 الى نبىٌ رأى ما لا رأى ملائكةٌ
 وقام حيث أمنٌ الوجه لم يقْمِ

(١) في نسختي التيمورية : منازله

(٣١)

جَدُوا فَاقْدِمْ ذُو عَزْمٍ وَرَامْ سُرِّي
 فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَمْ تُقْدِمْ وَلَمْ تَرِمْ
 فَسُوْدَ الْمَجْزُ مَبِيسْ الْمَنِي وَغَدَا
 مَخْضُرْ عِيشَكْ مَغْبِرْ لَفْقَدِهِمْ
 فِي قَصْدِهِمْ رَافِقِ الْأَلْفَيْنِ : أَبِيسْ ذَا

^(١) بِشَرْ وَاسْوَدْ مَهَا شَابْ يَمْتَسِمْ
 قَدْ أَغْرَقَ الدَّمْعَ اِجْفَانِي ، وَأَدْخَلَنِي

نَارَ الْأَبْيَ عَزْمِيَ الْوَانِي فَوَانِدِي
 مَا أَبِيسْ وَجْهُ الْمَنِي إِلَّا لَاغْبَرْ مِنْ
^(٢) خَوْضَ الْفَبَارِ أَمَامَ الْكَوْمِ فِي الْأَكْمِ

فَلَذْ بَيرْ رَحِيمْ بِالْبَرِيَّةِ انْ
 عَقْتَكْ شَدَّةُ دَهْرِ عَاقِ وَاعْتَهِمْ
 مَرَاعَةُ النَّظِيرِ

بُرُوْيِ حَدِيثُ النَّدِي وَالْبَشَرِ عَنْ يَدِهِ
 وَوْجِهِهِ بَيْنَ مَنْهَلِهِ وَمَسْجِمِهِ
 تَبَكِ ظَبَاهِ دَمَا وَالسِّيفُ مَبِيسِمْ
 بَخْطَ كَالْمَوْنِ بَيْنَ الْلَّامِ وَاللَّمِ

(١) رَافِقِ الْأَلْفَيْنِ أَيِ الصَّاحِبِينَ وَهُمَا الْأَلْيَلُ وَالْأَهَارُ

(٢) الْكَوْمُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَبْلَى

(٣٢)

دم بلا مقل ، ضحك بغير فم ،
 كتب بغير يد ، خط بلا قلم
 جلوره يمنع ولد يشفع وسله يهب
 وعد يعذ واستزد يفعل ودم يدم
 لم يخش قرنا ويخشى القرن ^{صَوْلَتِه}

فهو المنيم المبيح الاسد المرخم ^(١)
 والشمس ردت وبدر الافق شق له

والنجم أينع منه كل منحط ^(٢)
 (الارصاد)

واذ دعا السحب حال الصحو فانسجمت
 ومن يديه ادعها ان شئت تنسجم

(المشاكلة)

سقاهم الفيت ماء اذ سقي ذهبا
 فغير كفيه ان أحملت لا تشم ^(٣)

(١) الرخم لسم نوع من الطير

(٢) النجم هنا النبات ، وهو ما لم يكن على ساق

(٣) في الرعي : ان احجبت لاشم

(٣٣)

﴿الاستطراد﴾

قد أُفصحَ الضبُّ تصدِيقاً لبعثته
 افصاحَ قسٌ^(١) وسمُّ القوم لم يتم
 الهاشمُ الأُمُدة هشم الزاد تبذله
 بنانٌ هاشمٌ الوهابٌ للطعم
 كانوا الشمس نحت الغيم غرّته
 في النعم حيث وجوه الأسد كالحُمُم

﴿الازدواج﴾

اذا تبسم في حرب وصاحت بهم
 يبكي الاسود ويرمي اللسن بالبرى

﴿الرجوع﴾

قلوا يبدوا فقلوا غرب شانهم
 به وما قل جمع بالرسول حتى

﴿العكس﴾

ظايفٌ بعد سواد قلب منتظر
 واسود بعد بياض وجه منهزم

(١) كذا في التيموريتين وفي خزانة الادب لابن حجة . وفي نسختنا «قس»

(٣٤)

فابع رجالُ السُّرى في البَيْدِ واسْرِ لَه
سُرى الرجال ذوي الالباب والهم
خَيْرُ الْلَّيَالِي لِيَالِي الْخَيْرِ فِي إِضَمْ
وَالْقَوْمَ قَدْ بَلَغُوا أَقْصَى مُرَادِهِمْ
بِعَزْمِهِمْ بَلَغُوا خَيْرَ الْأَنَامِ فَقَدْ
فَازُوا وَمَا بَلَغُوا إِلَّا بِعَزْمِهِمْ
يَقُومُ بِالآفِ صَاعٌ حِينَ يُطْعِمُهُمْ
وَالصَّاعُ مِنْ غَيْرِهِ بِاثْنَيْنِ لَمْ يَقُمْ
(التورية)
مَنْ الْفَزَالَةُ قَدْ رُدَّتْ اطَّاعَتْهُ
لَوْرَامْ أَنْ لَا تَزُورَ الْجَدِي لَمْ تَرْمِ
دَانِي الْقَطْوَفْ جَمِيلُ الْعَفْوِ مُقْتَدِرْ
مَا ضَاقَ مِنْهُ بَلَانِي وَاسْعُ الْكَرْمِ
لَا يَرْفِمُ الْعَيْنَ الْرَّاجِينَ يَعْنِحُهُمْ
بِلْ يَخْفَضُ الرَّأْسَ قَوْلَا هَاكَ فَاحْتَكْمِ
يَا قَاطِعَ الْبَيْدِ يَسْرِيَاهَا عَلَى قَدْمِ
شَوْقَا إِلَيْهِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ ذَا قَدْمِ
قَدْ اعْتَصَمَ بِإِقْوَامٍ جَنْوَنَهُمْ
لَا تَعْرِفُ السَّيْفَ خَلْوَا مِنْ خَضَابِ دَمِ

(٣٥)

جوازم الصبر من فعل الجوى منعت
ورفعه حال إلا حال قربهم
في النلب والطرف من أهل الحى قر
من يعتصم^(١) بحـاء الـرـحبـ يـحـترـمـ
يا مـتـهـبـينـ عـسـىـ أنـ تـجـدـواـ رـجـلاـ
لـمـ يـسـلـ هـنـكـ وـلـمـ يـصـبـحـ يـنـهمـ
أـغـارـ دـهـرـ دـمـيـ بـالـبـعـدـ نـازـخـناـ
فـأـنـجـدـواـ يـاـكـرـامـ الذـاتـ وـالـشـيمـ

﴿الاستخدام﴾

إن الغضا لستُ انسى أهله فهمُ
شبوه بين ضلوعي يومَ ينفهمُ
جري العقيقُ بقلبي بعد ما رحلوا
ولو جرى من دموع العين لم ألم

﴿اللف والنشر﴾

حيث الذي ان بدا في قومه وحبا
عفـانـهـ وـرـمـيـ الـاعـداءـ بـالـنـفـمـ

(١) في النسخة النيمورية من شرح المؤلف، من يعتصم،

(٣٦)

فَالْبَدْرُ فِي شَهْبِهِ^(١) وَالْغَيْثُ جَادَ لِذِي
مَحْلٍ وَلِيَتِ الشَّرِيْقَ قَدْ صَالَ فِي الْفَمِ
وَانْ عَلَا النَّقْمُ فِي يَوْمِ الْوَغْيِ وَدَعَا
أَنْصَارَهُ وَأَجَالَ الْخَيْلَ فِي الْأَجْمَعِ
تَرَى الْثَّرِيَا تَقْوِيدُ الشَّهْبَ يَرْسَلُهَا
لِيَتِ هَدِيَ الْأَسَدِ خَوْضُ الْبَحْرِ فِي الظَّلْمِ
أَخْفَوْا فِي الْأَنْجِيلِ وَالنُّورَاةِ بِعِشْتَهِ
فَأَظَاهَرَ اللَّهُ مَا أَخْفَوْا بِرَغْبَهِمْ

﴿الْجَمْع﴾

قَدْ أَحْرَزَ الْبَأْسَ وَالْأَحْسَانَ فِي نَسْقٍ
وَالْعِلْمُ وَالْخَلْمُ قَبْلَ الدَّرَكِ لِلْحَلْمِ
﴿التَّفْرِيق﴾

لَا يَسْتُوِي الْغَيْثُ مَعَ كَفِيهِ : نَائِلُ ذَا
مَاءِ ، وَنَائِلُ ذَا مَالٍ فَلَا هُمْ

﴿الْتَّقْسِيم﴾

غَيْثَانٌ : أَمَا الَّذِي مِنْ فِيْضِ أَمْلَهِ
فَدَانِمٌ ، وَالَّذِي المَزْتُ^(٢) لَمْ يَدْمِ

(١) وفي النسخة التيمورية من الرعيني « شهب »، وفي النسخة التيمورية من شرح المؤلف « شبه »، (٢) في شرح المؤلف : « للغيث ».

(٣٧)

جلا قلوبَا وأحْيى أَنفَسًا وَهـدِي
 عَيْبَا وَأَسْعَمَ آذَانَا ذُوِي صَمْ
 يُرِيكَ باليوم مثل الامس من كرم
 وليس في عده هذا ينعدم

﴿الجمع والتفرقة﴾

فَلَذْ بَنْ كَفْهُ وَالبَحْرُ مَا افْتَرَقَ
 الا بِكَفْ وَبَحْرٌ فِي كَلَامِهِمْ

﴿الجمع والتقسيم﴾

وَالْماءُ وَالْمَالُ مِنْ كَفِيهِ قَدْ جَرِيَا
 هـذا الراجِ وَذَا لـلـجـيشـ حـينـ ظـمىـ

﴿الجمع والتقسيم والتفرقة﴾

فازَ الْجـهـدـ آنـ دـانـ او مـدـيمـ سـرـىـ
 فـذـاكـ نـاجـ وـذـا رـاجـ بـجـودـهـمـ^(١)

﴿التجريد﴾

مـنـ وـجـهـ أـحـمـدـ لـيـ بـدـرـ ، وـمـنـ يـدـهـ
 بـحـرـ ، وـمـنـ فـهـ دـرـ لـمـنـظـمـ

١) كـذـا فـي النـسـخـ . وـعـنـ الرـعـيـ ، لـقـرـئـمـ ،

(٣٨)

كُمْ قلتْ يانفسِ ما أَنْصَفْتِ أَنْ رَحُلَا
وَمَا دَحْلَتِ، وَقَامُوا ثُمَّ لَمْ تَقْعِي
(المبالغة)

بِمِ نَبِيَا تُبَارِي الرَّبِيعَ ائِلَهُ
وَالْمَزْنُ مِنْ كُلِّ هَامِي الْوَدْقِ مِرْتَكِمْ
لَوْ قَابِلَ الشَّهَبَ لَيْلًا فِي مَطَالِعِهَا
خَرَّتْ حِيَاءَ وَأَبْدَتْ بَرَّ مُخْتَرِمْ
فَكَادَ تَشَهِّدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
إِلَى الْوَرَى نُطْفَ الْأَبْنَاءِ فِي الرَّحْمِ

لَوْ عَامَتِ الْفَلَكُ فِيهَا فَاضَ مِنْ يَدِهِ
لَمْ تَلْقَ أَعْظَمَ بَحْرًا مِنْهُ أَنْ تَعْمَلْ

تَحْبِطُ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ الْمُجْبَطِ فَلَذْ
بِهِ وَدْعَ كُلِّ طَامِي الْمَوْجِ مُلْتَطِمْ

(المذهب الكلامي)

لَوْ لَمْ تَحْطِ كَفَاهُ بِالْبَحْرِ مَا شَمِلَتْ
كُلُّ الْأَنَامِ وَأَرَوْتَ قَابَ كُلِّ ظُمْيِ

(حسن التعليم)

لَمْ تَهْرُقْ السَّحْبُ إِلَّا أَنْهَا فَرَحْتْ
إِذْ ظَلَانَهُ فَابْدَتْ حَسَنَ مِبْتَسِمْ

(٣٩)

وَمَا هُوَ لِمَ يَفْضُّلُ مِنْ بَيْنِ أَنْهَى
مَا كَانَ رَأَىٰ الظَّاءِ فِي وِرْدِهِ الشَّبِيمِ
يُسْتَحْسِنُ الْفَقْرَ ذُو الدِّينِيَا لِيَسْأَلَهُ
فَيَأْمُنُ الْفَقْرَ مَا نَالَ مِنْ نَعْمَانِ
وَالْبَدْرُ أَبْقَى بِمَرَآءِهِ - لِيَعْلَمَنَا
بِالْأَنْشِقَاقِ لَهُ - آفَارَ مُنْثَلِمَ^(١)

﴿التفسير﴾

أَزَالَ ضَرَّ الْبَعِيرِ الْمُسْتَجِيرِ كَمَا
بِهِ الْغَزَالَةِ قَدْ لَا كَذَّتْ فَلَمْ تَفْضِ
﴿تَأْكِيدَ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبِهُ الذَّمِ﴾
مِنْ أَعْرَبِ الْعُرَبِ إِلَّا أَنْ نَسْبَتْهُ
إِلَى قُرَيْشٍ سُحْمَاءِ الْبَيْتِ وَالْحَرْمَ
لَا يُعِيبُ فِيهِمْ سُوَى أَنْ لَا تَرَى لَهُمْ
ضَيْفًا يَجْمُعُونَ وَلَا جَارًا يَهْتَفِّمُ
مَا عَابَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ غَيْرُ أَهْمَمَ
لَمْ يَصْرُفُوا السِّيفَ يَوْمًا عَنْ عَدُوِّهِمْ

(١) أي أن البدر أبقى في منظره آثاراً من سواد تدل على الانقسام، لينبي الناس بما كان من حادثة الانشقاق.

(٤٠)

﴿ تأكيد الذم بما يشبه المدح ﴾

من غض من مجده فالتجده نأى
 لكنه غص اذ سادوا على الام
 لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم
 لكنه من ذوي الاها والتهم
 عيوب عدتهم فزانوهم بان تركوا
 سيفهم وهي نيجران لها لهم

﴿ الاستبعاد ﴾

تجرى دماء الاعدى من سيفهم
 مثل المواهب تجرى من اكفهم

﴿ الادماج ﴾

لهم أحاديث محمد كالرياض اذا
 أهدت نواسم تحى بالي النسم
 ﴿ التوجيه ﴾

ترى الغنى لهم والفقير وقد
 عادا سواء فلازم باب قصدتهم

(٤١)

﴿اجراء الم Hazel بمحرَّى الجد﴾

قل للصباح اذا ما لاح نورُهم
ان كان عندك هذا النورُ فابتسم

﴿تجاهل العارف﴾

اذا بدا البدر تحت الليل قلت له
أنت يا بدرُ أم مرأى وجوههم

﴿القول بالموجب﴾

كانوا غيورًا ولكن للعفة كما
كانوا ليوثًا ولكن في عداهم
كم قائل قال حاز الجد وارنه
فقلت لهم وارنه عن جدودهم^(١)

﴿الاطراد﴾

قد أورث الجد عبد الله شيبة عن
عمرو بن عبد منافٍ عن قصيّهم

(١) الجدود هنا : الحظوظ

(٤٢)

تتمة

ولم يخلُ بيت من أبياتها عن نوع من أنواع البديع المتقدمة

لغاهم فيهم بن حال النساء ومن

سما على النجم في سامي يومهم

فالعربُ خيرُ أناسٍ، ثم خيرُهم

قریشُهم، وهو فيهم خيرُ خيرِهم

قوم اذا قيلَ مَنْ؟ قالوا نبِيُّكم

منا، فهل هذه تلفي لغيرِهم

ان تقرأ النحل تدخل جسم حاسدهم

وفي براءة يهدو وجهُ جاههم

قومُ النبيِّ فان تحفلَ بغيرِهم

من الورى فقد استسمنتَ ذا ورم

ان يمجِّد المُعجمُ فضل العرب قل لهم

خيرُ الورى منكم أو من صديقِهم

من فضل المُعجمَ فضَّ اللهُ فاه ولو

فاهوا اغتصروا وغضروا من نبيِّهم

(٤٣)

بدءاً وختماً وفيها بين ذلك قد
دانته الرسول من هرب ومن عجم
لأن خدمت بحسن المدح حضرته
فذاك في حقه من أيسر الخدام
وان أقت أفنين البديم حل
ل مدحه فببعض البعض لم أقم
وما محل في والشعر حيث أنى
مدح من الله متلو بكل فم
لكنني سمعت ما حول الرحمن طرفاً^(١)
من ذا الذي حول ذاك الجود لم يحم
يا أعظم الرسل حاشى أن أخيب وان
صغرت قدرأ فقد أهملت ذا عظيم
لعلني مع علائي سيففر لى
كبير الكبائر واللامام باللم
أنت الشفيع الرفيع المستجيب اذا
ما قال نفسي نفسي كل محترم

(١) في الرعنى : ما بين الحى

(٤٤)

مالي سواك ، فاما مالي محققة
ورأس مالي سؤالي خير معتصم
فأشفع لعبدك وادفع ضر ذي أهل
برجو رضاك عسى ينجو من الألم
حسب صلات صلاة سجدهم اشتملت
آلا وصباهم ركنى ومعتصمى^(١)
بصدق حبي في الصداق فزت ولا
أفارق الحب لفاروق ليتهم
وقد أثار بذى النورين صدرى هل
نخاف نارا وإنما أهل حبهم
بغيمهم يوم إحسان أبي حسن
غوى وسيطيه سلطى جيد مجدهم
أطفى بمحمة والعباس جمرة ذي
باس وأطوى زمانى في ضمائهم
حب الرسول هم سؤلى وجودهم
أرجو ، وأنجو من البلوى بهالهم
احب من حبهم من أجل من صحبوها
أجل وأبغض من يهزى لبغضهم

(٢) في التيموريتين : وملزمى

(٤٥)

هُمْ مَاكِيٌّ وَآمَالِيٌّ أَمْيَلٌ هُمْ
وَلَا يَمْلِأُ لِسَانِي مِنْ حَدِيثِهِمْ

﴿ حَسْنُ الْأَتِهَاءِ ﴾

لَكُنْ وَانْ طَالْ مَدْحِي لَا أَفِي أَبْدَا
فَأَجْعَلُ الْمَذْرَ وَالْأَقْرَارَ مَخْتَفِي

صَمْتُ الْبَدْرِيَّةَ



(٤٦)

استمرار

لما أطّلعتُ حضرَة العلامة المحقق الجليل صاحب السعادة أَحْمَدْ
تيمور باشا على البدعية و مقدمةها في صحيفَة الفتح ، تفضَّل بكتابَة
الملحوظات التالية :

اطّلعتُ على ما نشره صديقي الأستاذ العلامة السيد عبد الله
خلص في صحيفَة الفتح الغراء عن بدعيَّة ابن جابر المعروفة ببدعية
العميان فإذا هو كساًر ما يخطه يراعه دقةً و تحقيقاً و حسن اختيار .
غير أنني رأيت من تمام المعايير بهذا البحث أن أستاذَه في ابداء
الملحوظات الآتية :

(الأولى) على قول السيوطي في بغية الوعاة عن هذه
القصيدة و ناظمها «نظمها عالٍ ولكنَّه أدخل فيها ذكر أنواع من
البدع كثيرة جداً» فإنَّ هذه الجملة حرفاً طابع الكتاب أو ناسخ
أصله و صوابها «نظمها عالٍ ولكنَّه أخلَّ فيها بذكر أنواع من
البدع كثيرة جداً» لأنَّ ابن جابر لم يزد في بدعيَّته شيئاً على
من تقدَّمه و لكنَّه بالعكس أهمل فيها نظم عدَّة أنواع نظمها قبله
صنفَ الدين الحلي . وقد راجعت العبارة في نسخة مخطوطه عندي
من بغية الوعاة فوجئتها كما ذكرت

(٤٧)

(الثانية) على قول جرجي زيدان ان بدار الكتب المصرية نسخة من شرح هذه البدعية المسماى بطراز الحلة وشفاء العلة لفاظها الخ . فان الصواب فيه ان طراز الحلة ليس اسماً لشرح الناظم بل لشرح رفيقه أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي وهو شرح جيد كثير الفوائد عندي منه نسخة مغربية الخط وأوله « الحمد لله البديع الْأَفْعَالُ الرَّفِيعُ عَنِ الْمَثَالِ ». وعندي شرح آخر على هذه البدعية في غاية الإيجاز ان لم يكن شرح الناظم فهو مقتضب منه لأن أوله « الحمد لله البديع صنعه وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم ». أما بعد فاني أنشأتُ في مدح خير الورى وأشرف من وطيء الترى صلى الله عليه وسلم قصيدة وشيتُ بأنواع البديع بُرْدَهَا وتوخيت فيها من موارد الشاء ما يجده المؤمن على قلبه بُرْدَهَا» الخ

ويلاحظ أن كل من تعرضوا لهذه البدعية من شراح البدعيات الأخرى قد فاتهم التنبه الى أن فاظها لم يخلط فيها بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خص الاول بالبدعيم اللفظي وهو من اولها الى قوله :

واسمح بنفسك وابذل في زيارةه

كرأئِ المَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمٍ

(٤٨)

وخص الثاني بالبديع المعنوي وهو في بقية أبياتها . ولكونه بدأ باللفظي اضطر أن يذكر فيه براعة المطلع وهي من المعنوي لأنها لا تكون إلا في أول القصيدة

(الثالثة) على قول الأستاذ « نفح الازهار على نسمات الأشجار » فان صوابه نفحات الازهار وليس هو اسمًا لبديعية الشیخ عبد الغنی التابلسی کا قل بل هو اسم شرحه عليها وحسبنا قوله في مقدمة « ونظمت هذه المیحیة المسماة بنسمات الأشجار في مدح النبي المختار » الى أن يقول « وقد سمیت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار على نسمات الأشجار ». وهو شرح على بدعیته الخلالية من التوریة بأسماء الأنواع البدیعیة وقد طبع في القاهرة بطبعه بولاق سنة ١٢٩٩ وطبعت على حواشیه بدعیته الأخرى التي وردت فيها بأسماء الأنواع

(الرابعة) على جعل « أنوار الربيع » اسمًا لبدیعیة ابن معصوم وهو اسم شرحه عليها وقد طبع على الحجر بفارس فينبعی الحافظ بالطبع من البدیعیات وشروحها . ويتحقق بها أيضًا شرح الامام السیوطی المتوفی سنة ٩١١ على بدعیته المطبوع ببصرة سنة ١٢٩٨ . وحلیة العقد البدیع وهو شرح الشیخ قاسم البکرجی الحلبي المتوفی سنة ١١٦٩ على بدعیته المسماة بالعقد البدیع في مدح الشفیع

المطبوع سنة ١٢٩٣ . وبديعية السيد محمود صحفة الساعي المهنري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٩٨ المطبوعة مرّتين قم ديوانه بحصر مرة على الحجر سنة ١٢٧٨ وأخرى بطبعه المعارف سنة ١٣٣٩ (١) . وبديعية السيد محمد رضوان المتوفى سنة ١٣٠٥ المطبوعة بالقاهرة بطبعه المدارس سنة ١٢٨٩ . وطالع السعد الرفيم في شرح فور البديع وهو شرح الشيخ عبد الحميد قدس على بديعيته المطبوع بالقاهرة بالمية نية سنة ١٣٢١ و كان من علماء مكانة وتوفي سنة ١٣٣٥ .

وترجان الضمير في مدح الهاדי البشير ، وهي بديعية السيد عبد القادر الحسيني الادمي الطرابلسبي ، أتم نظمها سنة ١٣٠٨ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٩ وطبع شرح السيد محمد بذر الدين الراقي عليها المسنن بطبع التحبير شرح ترجان الضمير بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٢ - ١٣١٣ . وبديم التلخيص وتلخيص البديع للأستاذ الملامنة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨

هو شرحه على بديعيته المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٦

أما ما وقفت عليه من البدعيات فعدة ما اجتمع لها إلى الآن اثنان وثلاثون بين مجرد ومشروحة منها بديعية السيد غلام

(١) للعلامة الأديب عبد الله فكري باشا وزير المعارف المصرية المتوفى سنة ١٢٠٧ شرح حاصل على هذه البدعية أودعه فوائد عزيزة المال وكان بخزانته عند اسرته ولا ادري ما فعل الظاهر به بعد ذلك

(٥٠)

علي آزاد البلغرامي المتوفى سنة ١٢٠٠ ، وانما خصصتها بالذكر
لغرابتها ، فانها خاصة بأنواع البدایع الهندی الق استنبطها ادباء الهند
وهي في ص ٢٢٠ - ٢٣٤ من كتابه سبعة المرجان المطبوع بالهند
على الحجر سنة ١٣٠٣

وكل هذه البدایعيات ميميات من البسيط في المدیح النبوی على
مثال البردة للإمام البوصيري ، الا أربعاً فان احداها لامية غزلية
من الخفيف عدتها سنتة وثلاثون يیناً وأوها وفيه الجناس اللفظي :

بعض هذا الدلال والادلال

حال بالحجر والتجنّب حال

عثرت عليها في مجموع مخطوط عندي (رقم ٩٤٧ أدب)
منسوبة للسلیمانی ثم رأيتها في فوات الوفیات لابن شاکر في ترجمة
علي بن عثمان بن علي بن سليمان الملقب بأمين الدين السليماني الاربلي
الصوفي المتوفى بالفيوم سنة ٦٧٠ ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه
والثانية كافية من البسيط الشیخ عبد الرحمن الحمیدی المتوفى
سنة ١٠٠٥ عدتها ١٢١ يیناً تخلص فيها المدیح النبوی والتزم في
أبياتها التوریة باسمها الانواع أوها :

بدایع حسنک أبدی من حیاک

براعة تستهل البشر الباسکی

(٤١)

وهي غير بدريعته المبمية التي نظمها على طراز البدريعات
المعروفة

والثالثة نوعية من البسيط في المدح النبوى ، تبدو عليها
الرकاكة والتكلف ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الخوى المتوفى سنة ١٠١٧ . وهي في مجموعة (رقم ٣٣٥ بمحاميم)
عدة أبياتها ١٦٤ ، أولها :

الوصل لي وعلى الواشى الجفا وان
أماتي بعد جاء القرب أحيانى (١)

والرابعة رائعة للشيخ عبد الله بن ناصر بن رحمة الخوزي
اطلعت عليها في ترجمته من سلافة المصل لابن موصوم عدّتها ٢٨
يتأناً أشتمل على أنواع من البدريع مطلعها :

قلبي وطرفه منصوب ومكسور كلها مطاق هنا وناسور
وذكر ابن حميد العامري السنبلاني المتوفى سنة ١٢٩٥ في
السحب الوابلة على ضرائع الحنابلة في ترجمة عيسى بن حجاج بن
عيسى السعدي الشطرنجي المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧

(١) كذا بالنسخة ، وفي ترجمته في خلاصة الآثار روى اليت بلفظ :
هجري علي ول وصل بأحيان اماتي المجر جاء الوصل أحيانى

(٥٢)

أنه « عمل بدبيعة على طريقة الخليل لكنها على الراء فرظها له المجد
امهاعيل الحنفي وغيره »، ثم ذكر أن للمجدد امهاعيل المذكور
شرحًا عليها ، غير أنه لم يورد منها شيئاً . وتعد هذه القصائد
الاربع من الغرائب لخالقها المأثور في نظم البدبيعيات ولعل لامية
السلیمانی أول قصيدة التزم ناظمها أضفین كل بيت نوعاً من البدبیع
ووقفت في أحد المجاميع التي عنده (رقم ٧٩٨ شعر)
على بدبيعة أخرى من رديء الشعر وساقطه أووها :

معج بالطلول وجز ربعاً بقرهم

ياحدى النوق لي حبّ بجيهم

وهي كما ترى توافق البدبيعيات في بحثها ورويها و لكنها
تخالفها بكونها في غير المدح النبوي فانها في مدح شخص اسمه
عبد الله مذكور في بيت تخلصها ولم أعلم شيئاً عن ناظمها ولا عن
مدوحة

أحمد نجور

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com